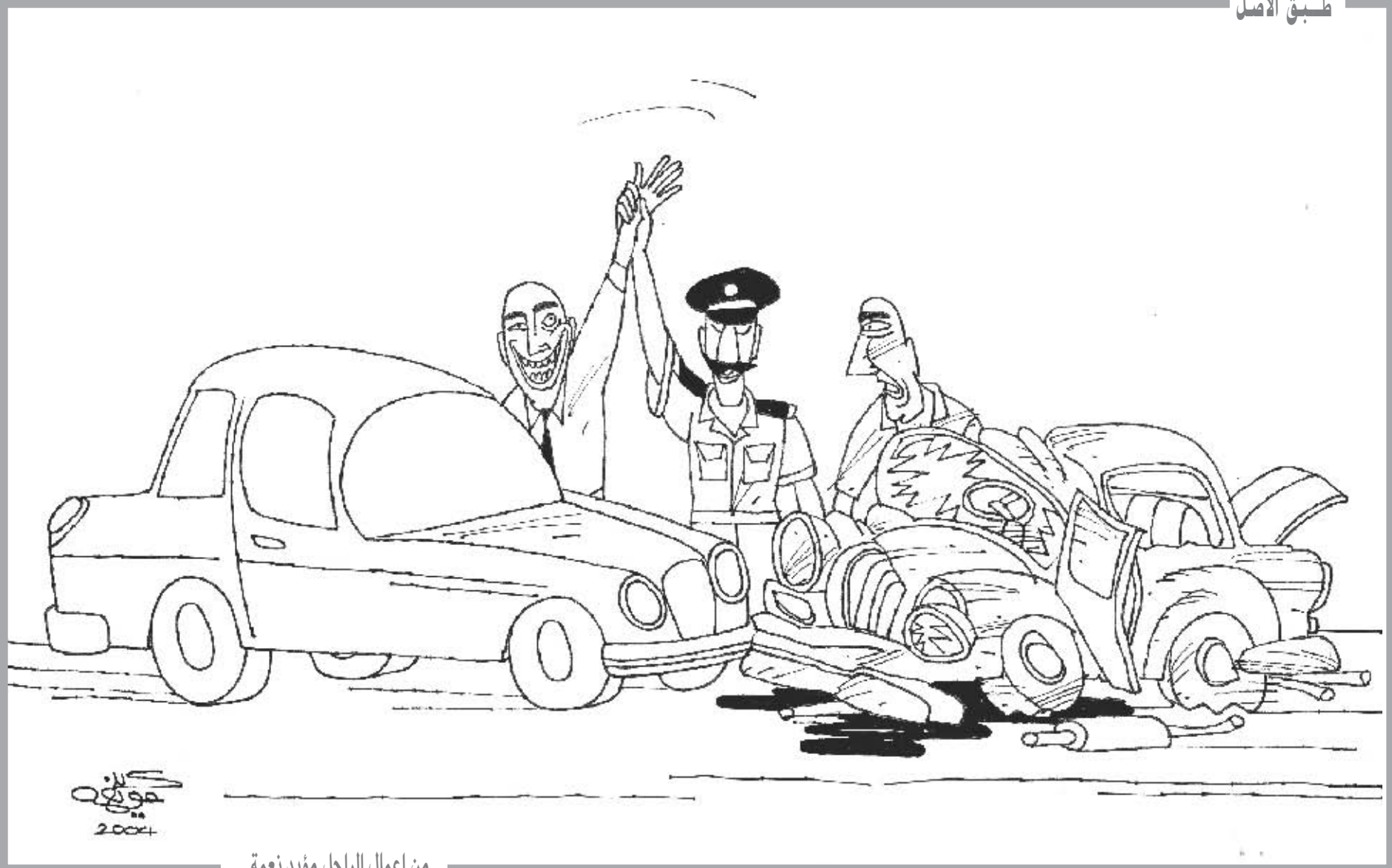


هذه الصفحة تقدم إضافة للقارئ، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعبر البيانات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ()

طبق الاصل



من أعمال الراحل مؤيد نعمة

باستطاعة بوش أن يأتي بالأمل إلى الشرق الأوسط

بقلم : جيوفري اورنسنا*
ترجمة : فؤاد عبد الجبار

الاسرائيلية والمبدأ الذي تبنته اسرائيل بكون ايران اكبر خطر يهددها في المنطقة، و اذا ما اصبحت ايران شريكا وليس العكس في هذه الجهود الرامية لبناء نظام امني للمنطقة فستكون اسرائيل بحاجة الى ان تنضم اليه . ان اسلوبا قياديا صحيحا من قبل الولايات المتحدة قادرا على خلق دولة فلسطينية وفق حدود حزيران ١٩٦٧ سيساعد على انهاء التباعد بين ايران واسرائيل . بدأت اسرائيل ونتيجة للإنتفاضة باجراءات لاعادة الانتشار في الاراضي المحتلة. ان تقليص اسرائيل من اهتمامها بجبهتها الشرقية وطمانتها على هذا الاقلال سيغلب بالتأكد ما ينهي احتلال اسرائيل للأراضي المحتلة.. ان اي تسوية تتعلق بالامن الايراني وخلق دولة

المعادلة . اذ ان اسرائيل مثل ايران لديها اهتمامات امنية لاتحصى تمخض عن هذه الاهتمامات حيازتها واحدة من اكبر الترسانات القوية في العالم . هذه الترسانة التي تمتاز بحشد من الاسلحة النووية واطيع عن قدرتها على الرد على الضربة الاولى اثبتت عدم كفاءتها امام اكبر تحديين العراق وجهتهما اسرائيل خلال العقد الماضي او ما يقاربه و همما الثورة الفلسطينية والصواريخ التي اطلقتها العراق خلال حرب الخليج الاولى وهو ما اوقف اعتماد اسرائيل على المظلة الامنية الامريكية . ان اجراء حوار امني جاد بين الولايات المتحدة وايران يرتكز على تطوعات ايران النووية يجب ان يضع في الاعتبار متطلبات امن ايران. و اعني ذلك الاسلحة النووية

التي قد لا تتفق مع الفكر السائد في المنطقة. ولتحقيق ذلك يحتاج ايضا الى قوة عظمى مثل الولايات المتحدة التي لديها من الشجاعة ما يكفي لخلق اسس جديدة لعلاقات مع شعوب و حكومات هذه المنطقة. ان ايران هي احد اقارب هذا النظام، فهي اليوم اقوى وأكثر أهمية من أي وقت مضى ومنذ الثورة الإسلامية قبل ثلاثة عقود، و قد جاءت هذه القوة نتيجة لسياسات الولايات المتحدة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة .

تملك ايران حدوداً مشتركة مع دول عديدة وهذا مؤثر له دلالاته التي تتضح في اهتماماتها الامنية والذي يجب ان يواجه ليس لتلبية حاجة ايران اليه فقط، ولكن لإيجاد أسس دائمة للاستقرار في المنطقة ايضا. إن إدارة بوش اسرائيل –يجب ان يشرك في

يمكن ان يعاب على الرئيس الأمريكي جورج بوش من نواح كثيرة ولكن ليس منها افتقاره الى الخيال . فليس من باب السخرية والتهمك ان تكون مشاعر السيد بوش المتلهف في التفكير بما هو ضخم وكبير والذي يمكن ان يوظف لما هو اكبر ويمكنه تحقيق اهداف اكبر من الحماقات التي تجري في العراق . ان المتطلبات الضرورية لبناء نظام امني للمنطقة بدأت تأخذ ملامحها، وربما ليس في نية السيد بوش تبني مثل هذا الاتجاه ولكن لا يتوجب عليه ان يتجاهل فرصة خلق نموذج تاريخي كبير يبشر بالسلام والأزدهار لهذا الإقليم المضطرب . ان وضع اطار عمل لعلاقات مستقرة في الشرق الأوسط يتطلب وجود دولة قوية قادرة على اجراء اتفاقيات والحفاظ عليها

التي قد لا تتفق مع الفكر السائد في المنطقة. ولتحقيق ذلك يحتاج ايضا الى قوة عظمى مثل الولايات المتحدة التي لديها من الشجاعة ما يكفي لخلق اسس جديدة لعلاقات مع شعوب و حكومات هذه المنطقة. ان ايران هي احد اقارب هذا النظام، فهي اليوم اقوى وأكثر أهمية من أي وقت مضى ومنذ الثورة الإسلامية قبل ثلاثة عقود، و قد جاءت هذه القوة نتيجة لسياسات الولايات المتحدة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة .

هل يمكن ترويض حماس؟

بقلم : ميخائيل هيرتسوك*
ترجمة : فاروق السعد

يستند هذا التطور النظري هنالك في الواقع نماذج من الممثلين السياسيين غير الديمقراطيون الذين يقومون بالرحلة صوب الاحترام من خلال المشاركة في روتين العملية الديمقراطية. تتمثل المشكلة في ان القليل من تلك الامثلة تمتلك ارضية مشتركة واسعة مع حماس- وان تلك التي لها قواسم مشتركة ليست مشجعة تماما. فبالرغم من كل التوكيدات الطمئنة من ان كل شيء سيكون على ما يرام، تشير التحليلات المقارنة الى ان الشكوك في محلها فيما ان كانت الظروف ناضجة بالنسبة الى حماس لان تتغير بمشاركتها السياسية او بانها ستستخدم وببساطة مشاركتها السياسية عربية اخرى لمواصلة جوهر اهدافها المقلقة. ان ما تتضمنه مشاركة حماس قد بدأ بالفعل، بكلمات اخرى، التجربة المهمة- التي ستكون لنتائجها تأثير كبير على مستقبل فلسطين، اسرائيل، والشرق الاوسط بصورة عامة.

يقوم بتقديم نتائج عملية او تجازف في مجابهة التهميش بسبب فشلها في القيام بذلك. لذلك فان حماس ستجبر بقوة على وضع سيفها في غمده و ان تحسن التصرف. و بدلا من القلق من دور حماس الجديد، كما يواصل المتضائلون، ينبغي على الاطراف الاخرى في الحقيقة ان ترحب به باعتباره العامل المساعد المرشح الافضل لتحريك تركيز المنظمة من الرفض الراديكالي الى العملية السياسية. ان المنطق الذي يقف

يزعمون، هو ما سيروض حماس على وجه الدقة. فبالنتيجة ، كما كتبت مارينا اوتوواي من معهد كارنيجي للسلام الصيف الماضي، "هنالك دليل كبير على ان المشاركة في عملية انتخابية تجبر اي حزب بغض النظر عن الايدولوجيا، على تليين موقفه اذا اراد ان يجذب الناخبين باعداد كبيرة". فحال وقوعها في نمط سياسي اعتيادي، كما يقول هؤلاء المراقبون، سيتوجب على حماس اجابة المزيد من مختلف الدوائر الانتخابية و اما ان

يقول المتضائلون بان دخول حماس في العملية السياسية الفلسطينية سيدفع بالمنظمة الى الاعتدال في مجال اهدافها الارهابية. و لكن التاريخ يبين بان المشاركة السياسية تؤدي الى تغيير الميليشيات ولكن فقط ضمن شروط محددة جدا- و لا يوجد تقريبا اي منها في السلطة الفلسطينية هذه الايام. لقد حدث الكثير في العقد الفاصل بين الانتخابات البرلمانية الاولى للسلطة الفلسطينية، عام ١٩٩٦ ، و الثانية، هذا العام. ان عملية السلام في اوسلو قد ترنحت الى الامام و من ثم انهارت؛ والانتفاضة الفلسطينية الثانية هبت ثم انحسرت؛ اقامت اسرائيل الجدار الفاصل على امتداد جزء من الضفة الغربية و انسحبت من غزة؛ و غاب عن المشهد، ياسر عرفات ، مؤسس و نموذج الشخصية الفلسطينية. و في نفس الوقت، واصلت حماس- اكبر منظمة اسلامية فلسطينية- مسيرتها في الحلبة السياسية. و بعد ان قاطعت الانتخابات الاولى، شنت حملة انتخابية قوية في الثانية، و بعد فوزها المدوي في كانون الثاني، نراها تقف الان متأهبة للعب دور مهم في الحكومة الفلسطينية. ان اشتراك حماس في العملية السياسية قد يصدم العديد باعتباره يمثل سخرية عميقة. فبعد كل شيء، تمتلك المنظمة جيشا خاصا، و تتبع

يقول المتضائلون بان دخول حماس في العملية السياسية الفلسطينية سيدفع بالمنظمة الى الاعتدال في مجال اهدافها الارهابية. و لكن التاريخ يبين بان المشاركة السياسية تؤدي الى تغيير الميليشيات ولكن فقط ضمن شروط محددة جدا- و لا يوجد تقريبا اي منها في السلطة الفلسطينية هذه الايام. لقد حدث الكثير في العقد الفاصل بين الانتخابات البرلمانية الاولى للسلطة الفلسطينية، عام ١٩٩٦ ، و الثانية، هذا العام. ان عملية السلام في اوسلو قد ترنحت الى الامام و من ثم انهارت؛ والانتفاضة الفلسطينية الثانية هبت ثم انحسرت؛ اقامت اسرائيل الجدار الفاصل على امتداد جزء من الضفة الغربية و انسحبت من غزة؛ و غاب عن المشهد، ياسر عرفات ، مؤسس و نموذج الشخصية الفلسطينية. و في نفس الوقت، واصلت حماس- اكبر منظمة اسلامية فلسطينية- مسيرتها في الحلبة السياسية. و بعد ان قاطعت الانتخابات الاولى، شنت حملة انتخابية قوية في الثانية، و بعد فوزها المدوي في كانون الثاني، نراها تقف الان متأهبة للعب دور مهم في الحكومة الفلسطينية. ان اشتراك حماس في العملية السياسية قد يصدم العديد باعتباره يمثل سخرية عميقة. فبعد كل شيء، تمتلك المنظمة جيشا خاصا، و تتبع

يقول المتضائلون بان دخول حماس في العملية السياسية الفلسطينية سيدفع بالمنظمة الى الاعتدال في مجال اهدافها الارهابية. و لكن التاريخ يبين بان المشاركة السياسية تؤدي الى تغيير الميليشيات ولكن فقط ضمن شروط محددة جدا- و لا يوجد تقريبا اي منها في السلطة الفلسطينية هذه الايام. لقد حدث الكثير في العقد الفاصل بين الانتخابات البرلمانية الاولى للسلطة الفلسطينية، عام ١٩٩٦ ، و الثانية، هذا العام. ان عملية السلام في اوسلو قد ترنحت الى الامام و من ثم انهارت؛ والانتفاضة الفلسطينية الثانية هبت ثم انحسرت؛ اقامت اسرائيل الجدار الفاصل على امتداد جزء من الضفة الغربية و انسحبت من غزة؛ و غاب عن المشهد، ياسر عرفات ، مؤسس و نموذج الشخصية الفلسطينية. و في نفس الوقت، واصلت حماس- اكبر منظمة اسلامية فلسطينية- مسيرتها في الحلبة السياسية. و بعد ان قاطعت الانتخابات الاولى، شنت حملة انتخابية قوية في الثانية، و بعد فوزها المدوي في كانون الثاني، نراها تقف الان متأهبة للعب دور مهم في الحكومة الفلسطينية. ان اشتراك حماس في العملية السياسية قد يصدم العديد باعتباره يمثل سخرية عميقة. فبعد كل شيء، تمتلك المنظمة جيشا خاصا، و تتبع



أساليب مختلفة لهدف واحد بين القاهرة وبغداد

بقلم : جوناثان ستيل
ترجمة : مروة وضاء

تحول درجات الحرارة العالية القاهرة الى مدينة صاخبة طوال ٢٤ ساعة. إذ تبقى المنتديات والبارات والمطاعم مفتوحة حتى وقت متأخر بعد منتصف الليل حيث درجات الحرارة المعتدلة. وكذلك حال محال الملابس التي تزدهم بالوافدين المنهالين عليها من الارصفة وعبر الشوارع الرئيسية متدافعين في ضوضاء المرور المستمرة. مازال الاطفال يتسابقون في الشوارع خارج بناية المجمع الحكومي الشعة في ساحة التحرير بينما يتبادل أبواهم اطراف الحديث على المقاعد. فما ان تهبط الشمس حتى تشاهد امتلاء حواجز النيل بالازواج والعوائل قاطعين المياه الرصاصية المتألثة بالمصابيح الملونة والتي تملأها موجات الضوضاء الصاخبة. فانترسيم قوي في النهر ودرجة الحرارة منخفضة بعدة درجات. ياللتناقض! مقارنة بالرعب الذي تعيشه بغداد حيث لم يشهد نهر دجلة مركبا سعيدا منذ سنوات، وحظر التجوال يجعل الناس يعودون مسرعين الى منازلهم قبل التاسعة بكثير ليتحملوا درجات الحرارة السيئة وانقطاع التيار الكهربائي واستعمال مراوحهم. فكيف لعاصمتي الشرق الاوسط العظيمتين ان تعيشا هذا الاختلاف الكبير؟ مع ذلك فمصر تعيش سلاماً ظاهرياً فقط. فالمعركة الجارية في مصر هي باهمية المعركة في بغداد بالرغم من انها خارج ساحة الاضواء. يبدو ان ادارة بوش ادركت ذلك عندما اطلقت "استراتيجيتها المتقدمة من اجل الحرية" في ٢٠٠٣ لراساء الديمقراطية في جميع انحاء العالم العربي. لا شك انه سيكون هنالك ذكر للمصلحة الشخصية من وراء تحقيق تلك الحرية عندما سيلتقي جورج بوش زملاءه في قمة الثمانية في روسيا الشهر القادم، لكنهم سيدمخون شبحا. فلقد جهض البرنامج بعد الفوز المذهل للإخوان المسلمين في الانتخابات المصرية في اواخر السنة الماضية وانتصار حماس في الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني الماضي. لقد ترك الاسلام السياسي واشتغل حائره.

بالرغم من ان الاخوان هم منظمة غير شرعية الا ان المرشحين الذين دفعت بهم كمستقلين كسبوا خمس المقاعد البرلمانية. قد لا يبدو ذلك كثيرا الا انه كان في اكثر من نصف الدوائر الانتخابية المتنافس عليها. وعلى الأرجح انها كانت لترريح ثلثي المقاعد التي قاتلت من اجلها لولا التلاعب المدعوم من الحكومة التي سمحت به. وهذا اشارة على الشعبية الهائلة.

فهل من الممكن ان يكون الرئيس حسني مبارك لعب الموضوع بشكل صحيح مستغلا فوز الاخوان ب ٢٠٪ في البرلمان ليخبر العالم بان مصر تتمتع بالديمقراطية؟ لكن وكما جادل هيو روبرتس ممثل مجموعة ازمة الخبراء الدولية في القاهرة ان ذلك خطر جدا مصرحا "ذلك قد يعني السماح للناس بالتعود على حقيقة كون الاخوان كياناً شرعياً "واضاف" يعتبر الاخوان المسلمون الحزب السياسي الجدي الوحيد في مصر. والحزب الديمقراطي الوطني (حزب مبارك) هو جهاز الدولة. ان مشكلة النظام هي انه لا يستطيع الاعتماد على الحزب الديمقراطي الوطني للوقوف امام تحدي الاخوان". يقول عماد الدين شاهين الخبير السياسي ان اعضاء الاخوان في البرلمان لعبوا دورا نموذجيا في الأشهر الستة الاولى، باقتراح المبادرات والبحث عن استجواب الوزراء (الذين عادة ما يفشلون في الظهور) والمطالبة بالتحقيق في سوء الادارة والفساد كحادثة عبارة البحر الاحمر التي خلفت الف قتيل وراءها في شباط الماضي.

يدير الاخوان برامج مكثفة في مبادئ حقوق الانسان والعرف فجأة. البرلماني للنشطاء المحليين الذين اصبحوا اعضاء في البرلمان مبعدين عن القنوات الحكومية، يظهر الاخوان بصورة مستمرة في نقاشات في برامج حوارية على القنوات الفضائية. وكما هو الحال مع حماس، يستند جزء كبير من دعم الاخوان الى الخدمات الاجتماعية والعيادات الصحية وبرامج تعليم الحاسوب للشباب. لكن مصدر دعمها الرئيسي هو الغضب العام من الحكومة العلمانية المقلسة سياسيا واخلاقيا. اعتاد الاخوان على المطالبة بان يصبحوا شرعيين. ومنذ نجاحهم في الاقتراع تراجعوا عن هذا المطلب، جزئيا لان اللاشريعة تحافظ لهم على صورة الضحية وايضا لان التسجيل في ظل النظام الحالي يعني التذرع بنظام مكدس باللجان. يستعمل محمد حبيب نائب رئيس الاخوان تناظرا غير متوقع . حيث اخبرني "انه في الدول الاخرى لا يستغرق التسجيل اكثر من نصف ساعة كما هو الحال في تسجيل حزب كاديبا (حزب اسرائيل الحاكم الجديد) اما عندنا فالامر يعتمد على مزاج الحكومة وما اذا كانت ترى الحزب الجديد كصديق او عدو لدود".

كان رد مبارك متوقعا –القمع. فلقد اجل الانتخابات المحلية وامر بتمديد قانون الطوارئ المتشد لستين اخرين. فأكثر من ٦٠٠ عضو من الاخوان المسلمين هم الان في السجن. ان مأساة مصر تكمن في فشل حكائها العلمانيين في تحقيق الديمقراطية والادارة النزهاء والرفاهية لمئات الالاف من الشباب الذين يبحثون عن عمل والذين يتدققون من الارياف الى المدينة كل سنة. وفي هذه الاثناء تمت محاربة وقمع المعارضة العلمانية التي يمكن ان تنافس الاخوان بشراسة كالاخوان انفسهم. فلقد زج بايمن نور الذي تجرأ على ان يقف امام مبارك في الانتخابات الرئاسية السنة الماضية في السجن لخمس سنوات. وقبولت جهود حركة كفاية التي تضم النشطاء الليبراليين واليساريين في تصعيد القضايا في القاهرة للمطالبة بالحقوق المدنية بالعرف البوليسي. وحتى القضاة حانقون على رفض الحكومة استقلالياتهم. وعلى خلاف الدول في اوربا الشرقية فان اكثر الديمقراطيين في مصر يتبعون عن التمويل الاجنبي وخاصة من الولايات المتحدة لدورها في اسرائيل والعراق. فكما قال محمد السيد نائب رئيس مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية " من الانتحار هنا ان يراك الناس امريكي الولاة ". مايريد الناس من الولايات المتحدة هو ضغط اكبر على نظام مبارك الذي يعتمد بقوة على دعم واشنطن المالي. يؤيد السفير الامريكي فرانسيس ريكاردون "الاصلاح" كلاميا في حين يركز التحرك الاقتصادي لتشجيع القطاع الخاص بدلا من التحرر السياسي، حيث اخبر غرفة التجارة الامريكية في مصر الشهر الماضي " لسوء الحظ نحن نلاحظ مقاومة جادة للاصلاحات التي ترمي لافتح مصر على المنافسة والتغيير والتطور". تبع ذلك التوبيخ سفر ابن الرئيس مبارك جمال الطموح الى البيت الابيض.

ان مصر ليست بالدولة الفاشلة او امة جديدة تقتصر الى الاحزاب المؤسسة. لكنها دكتاتورية قاسية تحكمتها الذرائع السلالية. وفي وضعها هذا تحتاج الى مناخ نقاشي تستطيع فيه القوى الاسلامية والعلمانية الظهور بلا خوف كما تحتاج الى برلمان ومجالس محلية منتخبة بحرية. تبدو المبادرات الاجنبية للتحسينات طويلة المدى في "الحكم" لطيفة جدا. لكن في دول اصبحت "زبونة" فان اسرع طريقة امام الدول الديمقراطية الكبرى لإظهار انها تعني ما تقول هو قطع التمويلات عن الحكام الذين يتخذون من القمع وسيلة لهم.

عد: الفاديات